



العمل مع
رجال الشرطة
للقضاء على
العنف ضد النساء

كتيبات عن المدافعة في سياق إشراك الرجال
في جهود القضاء على العنف ضد النساء

العمل مع رجال الشرطة للقضاء على العنف ضد النساء

كتيبات عن المدافعة في سياق إشراك الرجال في جهود
القضاء على العنف ضد النساء

لمحة عن منظمة أسودا لمناهضة العنف ضد النساء

تأسست عام ٢٠٠٠ في السليمانية في إقليم كردستان. تركز منظمة «أسودا» جهودها لمناهضة العنف ضد النساء، وتعزيز أوضاع ومكانة النساء وتدعيم قدرات منظمات المجتمع المدني من خلال تعزيز مشاركة النساء. تتميز منظمة «أسودا» بصلاتها القوية مع المجتمعات المحلية وانخراطها في جهود الحماية القانونية للنساء ضحايا العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، فضلاً عن جهودها في رفع الوعي من خلال استخدام وسائل الإعلام والأنشطة القاعدية وإعداد الأبحاث ذات التوجه السياساتي.

لمحة عن مؤسسة أبعاد-مركز الموارد للمساواة بين الجنسين:

أبعاد هي مؤسسة مدنية، غير طائفية وغير ربحية تهدف إلى إحقاق مساواة النوع الاجتماعي لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تسعى أبعاد إلى تعزيز المساواة بين المرأة والرجل وتفعيل مشاركة النساء من خلال تطوير السياسات، والإصلاح القانوني، وادماج مفهوم النوع الاجتماعي، وتعزيز إشراك الرجال في هذه العملية، وإلغاء التمييز وتمكين النساء وتعزيز قدراتهن للمشاركة بفعالية في مجتمعاتهن. كما تسعى أبعاد إلى التعاون ودعم منظمات المجتمع المدني المعنية ببرامج المساواة بين الجنسين وحملات المناصرة.

لمحة عن منظمة أوكسفام – بريطانيا

أوكسفام – بريطانيا هي منظمة بريطانية إنسانية غير حكومية لا تبغى الربح، مخصصة في لبنان بتاريخ ١٠-٦-١٩٩٣ بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٣٥٧٨. تسعى برامج أوكسفام إلى معالجة الأسباب الهيكلية للفقر والظلم في البلدان التي تستهدفها، وذلك عبر العمل مع المنظمات المحلية وتعزيز فعاليتها. تهدف منظمة أوكسفام إلى مساعدة الناس بصورة مباشرة، كما وتساعد في تطوير الهياكل التنظيمية التي يستفيد منها بطريقة مباشرة الأشخاص الذين يعانون من الفقر والظلم.

تركز برامج أوكسفام على ثلاث محاور رئيسية:

أولاً: التنمية، والتي تحاول من خلالها دحر الفقر في المجتمعات والقضاء عليه عبر توفير حلول مستدامة طويلة الأمد، اعتماداً على احتياجات الفئات المستهدفة.

ثانياً: العمل الإنساني، وذلك عبر تقديم المساعدة الفورية للمتضررين من الصراعات والكوارث الطبيعية، وخاصة في مجال المياه والصرف الصحي، مع العلم أن هذا التدخل الإنساني غالباً ما ينتج عنه برامج تنمية طويلة الأمد.

ثالثاً: المناصرة، الحشد، والحملات الشعبية، وذلك في محاولة للتأثير في القرارات السياسية للتخفيف من أسباب النزاع على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

لقد تم إعداد هذه الكتيبات بدعم من الاتحاد الأوروبي وبدعم تقني من منظمة أوكسفام. إن الآراء الواردة في هذه الكتيبات تعبر عن رأي كاتبها ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تعكس وجهات نظر الاتحاد الأوروبي ومنظمة أوكسفام.

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة أسودا ومنظمة أوكسفام ومؤسسة أبعاد
تحت رخص المشاع الإبداعي ٢٠١٣

منظمة أسودا لمناهضة العنف ضد النساء

٥٧ حكاري ١١٣، باختياري، السليمانية، كردستان، العراق
هاتف: +٩٦٤ ٥٣ ٣١٨ ٣١٤٩
فاكس: +٩٦٤ ٥٣ ٣١٩ ٠٦٠٠
موقع إلكتروني: www.asuda.org

أبعاد- مركز الموارد للمساواة بين الجنسين

فرن الشباك، شارع بستاني، بناية نجار، الطابق الأرضي
صندوق البريد: ٥٠/٠٤٨ بيروت - لبنان
هاتف / فاكس: +٩٦١ ١ ٢٨ ٣٨ ٢١ +٩٦١ ١ ٢٨ ٣٨ ٢٠ (المكتب): +٩٦١ ٧٠ ٢٨ ٣٨ ٢٠
البريد الإلكتروني: abaad@abaadmena.org
الموقع الإلكتروني: www.abaadmena.org
صفحة الفيسبوك: www.facebook.com/abaadmena
قناة YouTube: www.youtube.com/user/ABAADMENA

منظمة أوكسفام بريطانيا

رأس بيروت، شارع كاراكاس بناية يعقوبيان، مبنى ب، الطابق السابع، بيروت، لبنان
هاتف: +٩٦١ ١ ٧٤٤ ٩٢٦

إعداد: السيد ثائر غندور

شكر خاص لكل من ساهم في مراجعة هذه الكتيبات:

الكولونيل إيلي الأسمر، سماحة الشيخ عبد الحلیم شرارة، الأستاذ إيلي الحلو، الدكتور سامي جلال
الأستاذة دانيال الحويك، السيد ميلكار خوري، الأنسة غيدا عناني، السيدة رولا المصري

تصميم الكتيبات: فادي خوري Limelight Productions

تقوم منظمة أوكسفام بريطانيا بتمويل من الإتحاد الأوروبي بإعداد أربعة كتيبات عن المدافعة ضمن مشروع «العمل مع الرجال والفتيان للقضاء على العنف ضد النساء في منطقة الشرق الأوسط». تهدف هذه الكتيبات إلى تزويد العاملين والعاملات في مجال حقوق الإنسان عموماً ومجال حقوق النساء بشكل خاص بأداة من شأنها المساهمة في تعميق الفهم حول كيفية التأثير بصناع القرار من أجل العمل بشكل حثيث من أجل تحسين أوضاع النساء.

في المجتمع العراقي، كما في مختلف بلدان المنطقة العربية، تسيطر الثقافة الذكورية والتي تشكل المحرك الأقوى وربما الأوحيد في تنظيم العلاقات الاجتماعية ونظم الحياة ومعاييرها، بما في ذلك أدوار الرجال والنساء، فإن المؤسسات الاجتماعية من مثل القانون، والعادات، والتقاليد ومدونات السلوك المجتمعية-الاجتماعية من شأنها أن تحدد أوضاع النساء والرجال، كما تحدد أدوار الرجال والنساء الإنتاجية والاجتماعية، كما تفعل الثقافة والنظام الطائفي والدين والسياسة.

في إقليم كردستان ومناطقه الريفيّة بشكل خاص، لا تزال مشكلة العنف ضد النساء مشكلة منتشرة بصورة كبيرة وباتت تؤثر على عدد لا يستهان به من النساء والفتيات، حيث باتت يتعرضن لأنواع عدة من العنف بما فيها الإغتصاب والإساءة الجنسية، والعنف المنزلي جرائم الشرف والختان خصوصاً وان القانون الكردستاني يخضع للدستور العراقي الذي يستمد أسسه من الشريعة الإسلامية.

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى إنخفاض نسب الإغتصاب والختان وجرائم الشرف بعكس ما هو الحال عليه في العراق.

وهنا تجدر الإشارة إلى الجهود الملحوظة التي يبذلها صناع القرار والسياسيين ورجال الشرطة في التصدي لأشكال العنف إن من خلال الحد من تعدد الزوجات، أو حماية النساء ضحايا العنف وغيرها من آليات التدخل أو الوقاية المتبعة من قبل الحكومة. ومع ذلك فإن الحيز القانوني لا يزال يشوبه بعض الثغرات حيث يتم محاصرة العديد من النساء والفتيات ضحايا العنف في نظم العدالة الجنائية بحيث يواجهن تمييزاً صارخاً وقوانين وسياسات مسيئة.

في هذا الكتيب

تسعى هذه الكتيبات إلى تزويد العاملين والعاملات في مجال حقوق النساء في إقليم كردستان بمفاتيح عمل أساسية حول خطوات المدافعة المطلوبة من أجل التأثير في صناع القرار. يتضمن الكتيب التالي نظرة معمّقة على المدافعة ومنطلقاتها وأسس العمل بناءً عليها، كما يتضمن آليات ومراحل المدافعة.

وفي هذا الكتيب الذي يشكل أحد الكتيبات الأربعة، سوف يركز على تحليل رجال الشرطة من حيث كونهم معنيين بشكل أساسي ومباشر في جهود القضاء على العنف ضد النساء. بما في ذلك تفصيل ما يجب القيام به كمدافعين/ات عن حقوق النساء أثناء العمل مع هذه الفئة، بناءً على مراحل وآليات ومنطلقات المدافعة الواردة فيه.

أ. ما هي المدافعة؟

في التعريف البسيط لمبدأ المدافعة، هو العمل على خلق وتغيير السياسات العامة المتعلقة بقضية ما. وفي حالة المدافعة لقضايا النساء، فإن المقصود هو العمل على تحسين شروط حياة النساء وأوضاعهن في بلد معين. هذا يعني، تطوير القوانين والسياسات المتعلقة بحياة النساء، إلى جانب وضع قوانين وسياسات جديدة تسمح باحترام حقوق وكرامة النساء. المدافعة ليست هدفاً بحد ذاتها، بل هي الوسيلة، للوصول إلى واقع أفضل للنساء. هي عملية مستمرة، وليست آنية، ولا مجال للاحباط لدى العاملين عليها.

المدافعة لا تتوقف عند حدود تطوير القوانين. بل يسعى العاملون من خلالها على تطوير استجابة المعنيين في تطبيق القوانين، أي السياسيين والقضاة ورجال الشرطة والدين. وفي حالة النساء، فإن العمل يبدأ، من خلال تغيير نظرة المجتمع بشكل عام، والأسرة كوحدة إلى النساء والفتيات منذ الطفولة، وصولاً إلى العمل على تطوير التشريعات وتطبيقها. المقصود هنا، أن العمل يبدأ من محاربة كافة أشكال التمييز ضد الفتيات والنساء، في المنزل لجهة التعليم وتطوير المهارات وخلق الفرص، إلى الختان والزواج المبكر وتأثيراته السلبية على حياة النساء. وصولاً إلى موضوعات العنف تجاه النساء والاعتصاب المنزلي والتحرش الجنسي والتمييز في مكان العمل وفي الحياة السياسية وغيرها من أشكال التمييز والعنف ضد النساء، سواءً الجسدي أو اللفظي أو النفسي أو المادي.

ب. منطلقات عملية المدافعة

انطلاقاً مما ذكر أعلاه، فإن المدافعة في قضايا النساء تنطلق من عدّة نقاط أساسية:

أولاً: فهم القضايا التي يتم المدافعة عنها، من جميع جوانبها. يقتضي الفهم معرفة والمم بالقوانين والسياسات الموجودة وثغراتها وآليات تطبيقها (وجودها أو عدم وجودها) وهل هي مطبقة أم لا؟ والعوائق أمام تطبيقها؟ كذلك إجراء إحصاءات ودراسات عن الحالات التي يجري المدافعة عنها.

ثانياً: المنهجية في العمل. أي وضع خطة واضحة المعالم وتحديد الأولويات فيها واللاعبين الأساسيين فيها.

ثالثاً: الهدوء والعمل بعقلانية وليس بطريقة إندفاعية عاطفية.

رابعاً: الشبكي وبناء التحالفات عبر بناء علاقة جيدة مع المعنيين بالقضايا التي يتم المدافعة عنها. يبدأ الأمر بالتواصل مع النساء المعنّيات، مروراً بالمنظمات والهيئات الشريكة وصولاً إلى واضعي السياسات ومن يقوم بتطبيقها، بهدف إشراكهم بالتطبيق.

خامساً: رفع الوعي وبناء القدرات للتمكّن من التحوّل من حالة الحياد إلى التحسيس فالشراكة وفي حال فشلت عملية الإشراف، فالعمل بإيجابية على تحديد التحديات وربما اللجوء إلى المواجهة الإيجابية. وهذا الأمر يحتاج إلى بناء علاقة ثقة مع الفئة التي يجري المدافعة عنها ومع الجهة التي يجري المدافعة معها. علينا أن نعمل بشكل جدي على رفع مستوى الوعي عند النساء ولدى كافة فئات المجتمع بحيث يصبحون حلفاء في آلية المدافعة، لأن التحدي الأكبر الذي نعمل على التصدي له هو التقاليد والعادات المجتمعية التي تضع النساء ضمن قوالب جندرية تساهم في وضعهن في مرتبة أدنى.

سادساً: بناء علاقة ثقة وتعاون مع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، لما لهذه الوسائل من قدرة كبيرة على دعم عمل الأفراد والهيئات التي تقوم بالمدافعة. ولا يجب حصر الإعلام بالوسائل التقليدية (صحف، إذاعات، محطات تلفزيونية، وكالات أنباء) بل بناء هذه العلاقة أيضاً مع المدونين والناشطين عبر وسائل التواصل الإلكترونية، كما استخدام هذه الوسائل بأفضل الطرق من أجل ضمان وصول الهدف المراد تحقيقه.

سابعاً: الاستفادة من الخبرات السابقة التي راكمها من سبقنا في هذا العمل، وتحديد الثغرات والأخطاء التي وقعوا فيها. كذلك الاستفادة من خبرات زملائنا الإقليميين والدوليين.

ج. مراحل وآليات المدافعة:

المرحلة الأولى: حدد/ي المشكلة

تبدأ المدافعة بتحديد المشكلة المراد لعملية المدافعة التصدي لها وحلّها أو المساهمة بحلّها. والمشكلة هنا هي ظاهرة العنف ضد النساء التي باتت تعدّ من أهم المشاكل التي تعصف بالمجتمع العراقي بصفة عامة. وقد تفتّحت هذه الظاهرة وبرزت في السنوات الأخيرة كنتيجة للتراكمات الكثيرة للأحداث التي عصفت بالمجتمع العراقي بمختلف أطرافه وطوائفه، ومع تدهور الوضع العام، تدهورت أوضاع النساء من سيء إلى أسوأ كما هو الحال في فترات النزاع وما بعده بالإضافة إلى تدهور البنية التحتية في العراق وما ترتب عن ذلك من تردي الخدمات الأساسية للفرد بما فيها الخدمات الصحية وغيرها وبالذات مع غياب و/أو ضعف القوانين والتشريعات لضمان حقوق النساء في جميع مراحل حياتهن وبالذات أمنهن وحمايتهن من جميع أشكال التمييز والعنف.

المشكلة المراد التصدي لها: العنف القائم على النوع الاجتماعي والحاجة إلى تعزيز السياسات الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء.

إن دوامة العنف المتواصلة تساهم في تفاقم الوضع الخاص بالعنف الذي تعاني منه النساء داخل المجتمع والأسرة وتعززه وتعيد إنتاجه وفق مبررات وظروف جديدة كما تعزز دور المرجعيات الثقافية الموروثة في بناء الصورة النمطية للنساء. وساهمت السياسات السابقة وتعاملها مع النساء في تشويه صورة النساء في المجتمع وتغيير ثقافته نحو التساهل مع العنف الموجه ضد النساء بسبب ضعف وغياب المؤسسات المسؤولة عن حمايتها.

المرحلة الثانية: جهّز/ي نفسك - إعداد الدراسات الكمية والنوعية وإعداد ملف خاص بالموضوع

الأرقام وحدها تتحدّث. ٤٤,٥% من النساء المتزوجات في عمر (١٥ - ٥٤) في العراق، تعرضن لعنف جسدي أو معنوي من الزوج في الإثني عشر شهراً التي سبقت إعداد مسح عام ٢٠١١ من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان.

بالتالي فإن المرحلة الأولى من المدافعة هي إجراء دراسات كافية لواقع النساء في إقليم كردستان. تهدف هذه الدراسات إلى رسم واقع المرأة في هذا الإقليم العراقي. لا تُحصر الدراسات بالشكل الكمي، بل يجب أن تجري دراسات نوعية، عن أنواع العنف الممارس ضد النساء، وأثاره ونتائجه، كما تتضمن تحديد التحديات والحاجات الخاصة بهذه الفئة من النساء. ونهدف من البحث النوعي، تجهيز عدد من الحالات التي يُمكن أن تحدث وقعاً أكبر في التأثير على القضية لدى الإعلام لأن الحالات أكثر تعبيراً وتأثيراً من الكلام النظري.

كما تتضمن هذه الخطوة تحضير الملف الخاص بالفئة المراد العمل معها من أجل إحداث تعديل أو تغيير ما. علينا هنا في هذه الخطوة الرصد والمتابعة والتخطيط وتجهيز الملفات من كافة جوانبها.

تجهيز الملف قبل التوجّه إلى الجسم الأمني

يُدرِك رجال الشرطة أن مهتهم الأساسية هي خدمة المجتمع وحماية الأشخاص والممتلكات، وحماية الحريات، ومكافحة الجريمة، وحماية الأشخاص والممتلكات والحريات ومكافحة الجريمة، وتخفيف مستوى الجريمة فيه. لذلك، من المفترض أنهم مؤيدون للقضايا التي تعمل عليها. لكن علينا الحذر. الموقف الإيجابي لرأس الهرم في المؤسسة الأمنية، ليس من الضروري أن ينعكس على جميع العناصر.

قبل التواصل مع رجال الشرطة علينا تحضير ملفنا في هذا المجال. هذا يتطلب ما يلي:

- إجراء بحث ميداني عن كيفية تعاظمي رجال الشرطة مع القضايا التي تصلهم.
- رصد كيفية تعاظمي رجال الشرطة المنتشرين في الشارع (تحديداً شرطة السير) مع النساء، إذ من الشائع في المجتمعات الشرقيّة ممارسة رجال الشرطة للعنف اللفظي ضد النساء.
- المعرفة بأبرز الأجهزة الأمنية التي يمكن التشبيك معها واستهدافها ضمن جهود المدافعة التي تقوم بها.
- المعرفة ورصد كافة الحالات من النساء اللواتي توجّهن إلى رجال الشرطة ولم ينجحن في الوصول إلى العدالة.
- المعرفة ورصد كافة الحالات من النساء اللواتي توجّهن إلى رجال الشرطة ونجحن في إقرار حقهن (تبليغ عن عنف، إلخ...)
- المعرفة بأبرز الناشطين/ات الحقوقيين ورجال الشرطة المدافعين عن حقوق الإنسان ووضع لوائح بأسمائهم وبحقل تخصصهم.

تذكّر/ي ما يلي في مرحلة التحضير:

- إجمع/ ملفاً خاصاً بالمشكلة المراد التطرق لها وحلّها.
- إرصد/ي أشكال العنف الموجه ضد النساء في العراق، والقيام بالدراسات حول نسب العنف النفسي والعنف الجسدي والإغتصاب والإتجار بالنساء وخطفهن، وقتل النساء بداعي الشرف، فضلاً عن إنتحار النساء وحرق الذات، والزواج المبكر وختان الإناث.
- حدد/ي أماكن حدوث أشكال العنف ضد النساء بين الفضاء المنزلي والفضاء العام – سواء في الشارع أو في الأماكن العامة.
- أرصد/ي كيفية تعاظمي الفئات المستهدفة في آلية المدافعة (القضاة، رجال الدين، رجال السياسة والشرطة) مع هذه القضايا وما هو تاريخ تعاظميها في ذلك بصورة موثقة.
- أعد/ي دراسة حالات خاصة بالنساء صاحبات القضية

المرحلة الثالثة: تحديد نقاط التداخل الأساسية

تتمثل هذه المرحلة بدراسة وتحليل الأرقام والحالات التي خرجت بها هذه الدراسات، ومقارنتها بالقوانين والسياسات العامة الموجودة في إقليم كردستان. الهدف من هذه المرحلة، هو تحديد نقطة الخلل الأساسية: هل هي في القوانين الموجودة، أم في آليات تطبيقها، أم في المستويين معاً. وهذا أمر أساسي لتحديد الخطوات اللاحقة في عملية المدافعة. إذ أن تحديد نقطة الخلل الأساسية تمكن المدافعين من التوجه إلى الأشخاص المعنويين الذين يملكون القرار والقدرة على تحسين أوضاع المرأة في إقليم كردستان. كما تتضمن هذه الخطوة تحليل الفئات التي نريد التوجّه لها في سياق عملنا في آلية المدافعة. علينا تحليل الفئات وفهم قدراتها وكيفية الاستفادة منها والبناء عليها في إستراتيجية المدافعة الخاصة بنا.

فهم قدرات رجال الشرطة والاستفادة منها:

سلطة رجال الشرطة: علينا الانطلاق من واقع ان رجال الشرطة ليسوا جهة تقريرية وتشريعية، بل هم جهة تنفيذية. لذلك، يجب التوجّه إليهم ضمن المتاح والمستطاع القيام به. وهذا ما يُمكن القيام به، في حال قمنا في المرحلة الأولى بإعداد الملف بشكل متكامل. إذا تبين أن هناك نقص في القوانين لا يُمكن تحميل هذا الأمر إلى رجال الشرطة.

التحالف معهم في جهود الضغط: يُمكن الاستفادة من رجال الشرطة في الضغط على رجال السياسة (أي الجهات المخولة إقرار القوانين). فرجال الشرطة يرفعون تقارير دورية لرجال السياسة عن الواقع الأمني في البلاد. ويُمكن لهم تضمين هذه التقارير الآثار السلبية لغياب القوانين والتشريعات.

صورة رجال الشرطة: علينا الاستفادة من كون قيادة الشرطة تريد دوماً إظهار نفسها كجهة فاعلة إيجاباً في المجتمع، وخلق علاقة جيدة مع هذا الجسم الأساسي لما يُمكن أن يُقدمه لنا.

تذكّر/ي أثناء تحديد نقاط التداخل الأساسية ضرورة ما يلي:

- التعمق في البحث عن مكونات إستراتيجية وطنية لمناهضة العنف ضد النساء
- رصد القوانين والسياسات التي تميّز بصورة صارخة بحق النساء والفتيات
- البحث عن إلتزامات العراق وحكومة كردستان بالإتفاقيات الدولية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي صادق عليها العراق بما فيها إتفاقية السيداو
- النظر في السياسات العامة الخاصة بالمؤسسات المعنية بالتشريع أو بتنفيذ التشريعات وتطبيقها

المرحلة الرابعة : بناء العلاقات الإستراتيجية مع الفئات التالية

الجمهور المستهدف/المعني بالقضية

تتمثل هذه المرحلة ببناء علاقة ثقة مع قاعدة الجمهور المستهدف وفي هذه الحالة فهن النساء صاحبات القضية أو ضحايا العنف الجسدي أو المعنوي أو اللفظي أو القانوني (مثلاً عدم قدرة المرأة على إعطاء الجنسية لأولادها وزوجها يُعدّ عنفاً قانونياً). الهدف من بناء هذه العلاقة، هو تمكين المدافعين من القول أنهم يتحدثون بإسم النساء، وليسوا مجرد ناشطين نخبيين. كما أن بناء هذه العلاقة، يُمكن المدافعين التأثير في الأشخاص المعنويين القادرين على التأثير على واقع النساء عبر نشاطات مطلّبية تتم عن طريق حشد النساء والفئات المعنية بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية. أما آلية الوصول إلى علاقة الثقة هذه، فإنها تبدأ بالشفافية، وتحديد واضح لأهداف المدافعة، واعتماد الديمقراطية وسيلة لاتخاذ القرار في شأن الأساليب المفترض انتهاجها. كذلك، يجب أن يكون المدافعون قادرين على تأمين الحماية القانونية والجسدية والمعنوية للنساء اللواتي يلجأون إليهم.

الجهات والمؤسسات التي يمكن التشبيك معها

تتضمن هذه المرحلة التشبيك وبناء التحالفات وهذا يتطلب وجود فريق قانوني، ومراكز إيواء وعلاج نفسي وجسدي. ليس بالضرورة أن يكون كل من يقوم بالمدافعة، مالكاً لجميع هذه الأطر، بل يكفي أن يكون إطار شراكة بين مختلف الأفراد والهيئات الذين يقومون بالمدافعة لتأمين وحدة متكاملة على الأقل. وليس خطأ أن تكون هذه الوحدة منشأة وتدار بالتعاون مع القطاع العام في كردستان أو مع الهيئات الدولية، بل إن هذا أفضل لأنه يؤمن حماية معنوية ومادية لها. لكن يجب الحرص على السرية الكاملة للنساء اللواتي يلجأون إلى هذه المراكز. هذا يعني وجوب تشبيك الهيئات والجمعيات والأفراد العاملين في المدافعة مع بعضهم البعض، ومع هيئات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المحلية الإقليمية والدولية بهدف الوصول إلى أفضل طرق للمدافعة.

يجب تركيز العمل هنا مع الناشطين القانونيين والعاملين/ات الإجتماعيين الذين هم في احتكاك مباشر مع النساء في غرف الإستماع والإرشاد والتوعية القانونية. يستند ذلك إلى الخطوة الأولى التي تم القيام بها في تجهيز الملف. يمكن البدء هنا بعقد لقاءات مع هؤلاء الناشطين/ات بحيث يتم تشكيل نوع من رصد لأبرز التحديات التي يواجهونها في علاقة النساء المعتفات مع رجال الشرطة، ليُصار لاحقاً إلى تشكيل نوع من تحالف من شأنه الدفع قدماً في القضية المراد تحقيقها وفي تطبيق آلية المدافعة مع الفئة التي نريد التواصل معها، أي القضاة.

ما يجب في هذا السياق تشكيل نوع من شبكة أو تحالف يضم كافة الناشطين/ات في المجتمع المدني المحلي بحيث تكون الجهود جماعية وتالياً من شأنها التأثير بصورة أكبر في تحقيق هدفنا الذي نريد تحقيقه.

المرحلة الخامسة : حدد /ي هدفك ورسالتك

بعد أن يتم رصد وتحديد المشكلة والقيام برسم الغاية المراد تحقيقها، والتي تتمثل بالقضاء على العنف ضد النساء في إقليم كردستان، فإنه من الضروري تحديد هدفنا بحيث يكون الهدف قابلاً للقياس. ولدى تحديد الهدف نقوم بصياغة الرسالة بحيث تكون قصيرة، وتتضمن طلب محدد، وتحتوي على حجة قوية، وتتضمن الأرقام والدراسات التي تم القيام بجمعها.

تحديد الهدف والرسالة أثناء العمل مع رجال الشرطة

يتمثل هدفنا في سعي رجال الشرطة والسلطة الامنية إلى إنصاف النساء عبر إقرار سياسات حمائية لتحسين أوضاع النساء وضمان وصولهن إلى العدالة. وتتمثل آلية عملنا من أجل تحقيق هذا الهدف بإشراك رجال الشرطة في جهود القضاء على العنف ضد النساء.

تذكّر/ي أثناء تحديد الهدف والرسالة:

- صياغة الهدف المراد تحقيقه
- صياغة الهدف بحيث يمكن تحقيقه خلال فترة زمنية محددة
- صياغة الرسالة بحيث تكون ذات وقع قوي ومطلب محدد وتحتوي حجة قوية

المرحلة السادسة : حدد /ي جمهورك

في هذه المرحلة يتم تحديد الفئات التي يُراد العمل معهم كحلفاء محتملين، وفي قضية القضاء على العنف ضد النساء، نجد أن كل من رجال السياسة والدين ورجال الشرطة والقضاة هم من الفئات المعنية بهذه القضية بشكل أو بآخر. وتالياً، فإننا يجب أن ندرس ملياً عن هؤلاء المعنيين، ومن يمثلون، وما هي سياساتهم في هذا المجال، وما إذا ما سبق وكانت لديهم مواقف ملموسة (سلبية أو إيجابية) عن قضية العنف ضد النساء. يجب أن أعرف أيضاً إلى من يستند هؤلاء في صياغة السياسات الخاصة بهم وما هي مصادر معلوماتهم.

لماذا رجال الشرطة؟

رجال الشرطة هم الجهة المفترض بها تطبيق القانون. وهم من يجب أن تتجه لهم النساء المعنفات. وهم من يقومون بالتحقيقات في حالات الاغتصاب والاعتداء الجسدي على النساء. كما أن رجال الشرطة قادرون على تعطيل تطبيق القوانين أو تفعيلها كما يشاؤون.

يُضاف إلى ذلك، فإن رجال الشرطة يملكون ميزانية جيدة للعمل على الحد من العنف تجاه النساء. لذلك، علينا قبل التواصل مع رجال الشرطة، تحديد الجهة المفترض التوجه لها، وهي قيادة الشرطة ومديرية مكافحة العنف ضد المرأة.

كما أن رجال الشرطة، في موقع مؤثر جداً، فإذا عارضوا قضايانا، فإنهم قادرون على التأثير السلبي بشكل كبير. وهم غير مضطرين لإعلان سلبيتهم، بل يكفي العرقلة والمماطلة في التحقيقات التي تجري في قضايا العنف ضد النساء، كما أن تحقيقاتهم تؤثر كثيراً في قرارات القضاء، إذ غالباً ما يُبنى عليها.

التحضير للزيارة:

طلب الموعد: بعد الانتهاء من تحضير الملفات - من ضمنها ما قمنا بإعداده عن المشكلة وحجمها وتحديد غايتنا وهدفنا - يجب طلب موعد من المعنيين في الشرطة. ومن المفضل أن تكون الزيارة الأولى موجّهة لقيادة الشرطة في إقليم كردستان.

تشكيل الوفد: بعد تحديد الموعد ومدته، يجب تشكيل الوفد. في الزيارة الأولى يجب أن يضم الوفد رأس الهرم في الهيئة التي طلبت الزيارة، والمعني/ة عن هذا الملف وأحد القانونيين والعاملين/ات الاجتماعيين/ات. ثم يجب تقسيم المحاور استناداً لمدة الموعد المحددة.

نصائح أثناء الزيارة:

على الوفد أن يتحلى بالثقة خلال النقاش، ويظهر متمكناً من الملف.

• بداية يجب تقدير الدور الذي تلعبه الشرطة في الحفاظ على الأمن والتسليم بأنها الملجأ الأول للمرأة المعنفة، يليه، تقديم عرض سريع لواقع النساء من خلال الأرقام والدراسات التي تم القيام بها

• ثم يتم شرح ما هو مطلوب من الشرطة وكيفية الحصول عليه. تذكر/ي دائماً أن المطلوب يركز بصورة أساسية على الهدف المراد تحقيقه.

• ضرورة تأكيد الرغبة على تكرار هذه اللقاءات لبناء علاقة ثقة متبادلة.

• خلال الزيارة يتم تقديم دراسة من عدة صفحات لقيادة الشرطة عن الذي نريده منها، وعن الثغرات التي نراها في عمل الشرطة، مع الإشارة بإيجابية إلى كل الأمور الجيدة التي يقوم بها رجال الشرطة. ويجب تقديم عرض سريع للأثار السلبية للعنف ضد النساء على الأمن في إقليم كردستان وكيف أن تحسين ظروف النساء يُمكن أن يُساهم بشكل إيجابي في تخفيف نسبة العنف والجريمة في المجتمع.

وفي نهاية اللقاء، يجب سؤال قيادة الشرطة عن الشكل الذي تراه مناسباً للتتسيق، بحيث يتم تشكيل آلية تواصل دائمة.

النتائج المحتملة للزيارة

في حالة إيجابية قيادة الشرطة تجاه قضايا النساء، فإننا نطلب من هذه القيادة التفكير بصورة مشتركة عن آليات إجرائية ملموسة من شأنها التسريع في تحسين أوضاع النساء (من مثل إجراء ورشات تدريبية مع العناصر والضباط المعنيين متابعة هذا الملف. يجب أن يكون التدريب غير ممل وعملي، مستنداً إلى المعطيات التي نملكها، ويفضل تدريب ضباط في الشرطة بحيث يتولون عملية التدريب لاحقاً، لأنه يُعطي المزيد من المصداقية والتأثير).

في الوقت عينه، علينا القيام بعملية رصد مستمرة لتطور عمل رجال الشرطة. بحيث نُعد تقارير شهرية وفصلية وسنوية. ترفع هذه التقارير بداية إلى قيادة الشرطة، أو الجهة المخولة بالتنسيق معنا، ونطالباها باتخاذ الإجراءات المناسبة في حالة الإخلال في تطبيقها.

هكذا، يُمكننا التيقن من التعاون والإيجابية التي أبلغتنا إياها قيادة الشرطة. فإذا كانت ردود القيادة إيجابية على ما نُقدمه لها من حالات، وسارعت إلى معالجتها ومحاسبة المقصرين، فهذا يعني أننا أمام علاقة إيجابية يُمكن البناء عليها.

في هذه الحالة، علينا الإشادة بتعاون رجال الشرطة معنا وتكريمهم إعلامياً وشعبياً، من دون أن ننزلق لمستوى تلميع الصورة، وذلك للإشارة لجميع الجهات المؤثرة بقضايا النساء، أننا نحسن التصرف ونكرم من يتعاون معنا

أما في حالة عدم التجاوب، فهذا يعني أننا أمام إلتزام لفظي لا أكثر. ماذا نعمل إذا؟

في هذه الحالة، علينا تقييم الوضع. أولاً من خلال التواصل مع القيادة السياسية للشرطة، أي وزارة الداخلية، لئرى ما الذي يُمكن أن تقدمه لنا. ثم، نتوجه إلى القضاء معززين بالدراسات والحالات التي نملك. هنا علينا أن نستمر بالتواصل مع قيادة الشرطة ونُقيم أداؤها. فإذا كان هناك ثمة تطور إيجابي في الإلتزامات وترجمتها بصورة عملية حينها نستمر بهذا المستوى من الضغط ونعود للتتسيق معها. أما إذا لم يكن هناك من تطور إيجابي، فعلى اللجوء التدريجي إلى وسائل الإعلام، كونها السلطة التي يهابها الجميع. تواصلنا مع وسائل الإعلام يجب أن يكون مدروساً. نستند إلى حالات معينة، ولا نحرق جميع أوراقنا، بحيث نجعل قيادة الشرطة راغبة في تسوية الأمور معنا، حتى لا نكشف كل شيء.

في الخلاصة، علينا الاستفادة من كون قيادة الشرطة تريد دوماً إظهار نفسها كجهة فاعلة إيجاباً في المجتمع، وخلق علاقة جيدة مع هذا الجسم الأساسي لما يُمكن أن يُقدمه لنا.

إحرص/ي على:

- جمع المعلومات الأساسية والضرورية عن وضع النساء وعن رجال الشرطة وعلاقتهم بهذا الملف.
- تحدد ما الذي نريده من رجال الشرطة وما الذي يمكنهم القيام به
- تحديد الأخطاء التي يقع بها رجال الشرطة (تجاهل النساء المعنفات أو ممارسة العنف اللفظي تجاه النساء في الشارع
- بناء علاقة استراتيجية مع قيادات رجال الشرطة وجسمها المنتشر في المناطق
- تحديد المعارضين للقضيتك من داخل الجسم الأمني
- حماية النساء اللواتي يلجأن إلينا.
- تحويل المعارضين إلى محايدين والمحايدين إلى مؤيدين.
- بناء علاقة ممتازة مع مختلف وسائل الاعلام واستفد من وسائل التواصل الاجتماعي.

تجنب/ي

- الإتهام من دون دليل.
- تجاهل أي معلومة قد تصلنا.
- السماح لأي شيء أو أحد بإشغالك عن قضيتك الأساسية بقضايا جانبية، بحيث نضع نصب أعيننا المشكلة الأساسية التي نريد التطرق لها والهدف المراد تحقيقه
- الإستخفاف بالتأثير السلبي الذي يُمكن أن يُخلّفه العدا مع الجسم الأمني.
- التخلي عن أي امرأة لأي سبب.
- عزل نفسك عن قضايا مجتمعك.
- إهمال رصد عمل رجال الشرطة والجسم الأمني حتى لو كانت العلاقة ممتازة مع القيادة.
- التوجّه إلى وسائل الإعلام منذ اللحظة الأولى.
- السماح رجال الشرطة باستعمالك لتلميع صورتهم.
- نسيان الهدف الأساسي وهو القضاء على العنف بغية تحسين أوضاع النساء.

العنف
المرأة
العنف
المرأة

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة أسودا ومنظمة أوكسفام ومؤسسة أبعاد

تحت رخص المشاع الإبداعي ٢٠١٣



OXFAM



مركز الموارد للمساواة بين الجنسين
Resource Center For Gender Equality

abfad
أبفاد